بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ .

أما بعـد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد :

في أيام عطرة ليست من الدنيا ، بل هي أقرب نسبةً إلى الآخرة ، وفي أطيب الأماكن ؛ في روضـة رسول الله ﷺ ، التي قال فيها : « ما بين بيتي ومـنبري روضـة من رياض الجـنة ، وإن مـنبري على ترعـة من ترع

الجنة »[١]، تهبُّ نسمات الرحمة ، ويرقُّ القلب .

هنا منبر رسول الله ﷺ الذي قال فيه : « قوائم منبري رواتب في الجنة»[٢]. هنا صعد النبي ﷺ منبره الحبيب، وأحدق به المهاجرون والأنصار، وربَّاهم وأدَّبهم وشوَّقهم إلى الآخرة .

أرنو إلى المنبر الميمون مُذّكرا وكل من في رحاب البيت قد هدروا
وأجتني الروضة الفيحاء عن كثب يشوقني تُربُها الغالي وأصطبرُ

هنا أُسطّر مقدمة لـ « صلاح الأمة في علو الهمة » وأذكر همة سيد المرسلين الذي قالت فيه أم المؤمنين رضي الله عنها : وأيكم يُطيق ما كان يُطيق رسول الله ﷺ .

ونسرد جوانب من عُلُوِّ همَّة الجيل القرآني الفريد، الذين تربَّوا على عين رسول الله ﷺ في هذا المسجد، وفي هذه الروضة، فكانوا سادة الدنيا وملوك الآخرة.

كنا جبالا في الجبال وربما سرنا على موج البحار بحارا

وأذكر همة المرسلين ، وعُلُوَّ الهمة في الكتاب والسنة ، وتأتي بقية فصول الكتاب ؛ فصل عن دناءة الهمة ، وعُلوِّ الهمة في طلب العلم ، والدعوة

---

(١) صحيح : روى الشطر الأول منه أحمد والبخاريُّ ومسلمٌ والنسائيُّ عن عبد الله ابن زيد المازني ، والترمذي عن أبي هريرة ، وروى الشطر الأخير منه أحمد عن أبي هريرة .

(٢) صحيح : رواه أحمد والنسائيُّ وابن حبان عن أم سلمة ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك عن أبي واقد ، ورواه ابن سعد وأبو نعيم في الحلية عن أم سلمة ، وقال الهيثمي : فيه عند الطبراني يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني ، وهو ضعيف ، وصحَّحه الحاكم والسيوطي، والألباني في صحيح الجامع رقم (٤٢٨٨)، والسلسلة رقم (٢٠٥٠) وعدَّ السيوطي هذا من خصائصه .
ورواتب : يعني مستقرة .

إلى الله ، وعُلُوِّ الهمة في الصلاة والصوم ، والزكاة ، والحج ، والجهاد ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونذكر عُلُوّ همة الصبيان، والنساء ، والشيوخ ، والملوك ، والوزراء .

فاللهم ضعْ لهذا الكتاب القبولَ في الأرض، وافتحْ لي به بابَ مغفرتك، وسهِّرْني عما نامت عنه أعين الغافلين ، وارزقني اتِّباعَ نبيك ﷺ ، والشوقَ إليك ، ولذةَ النظر إلى وجهك الكريم .

وصلَّى الله على النبي محمد ، وعلى آله وصحبه .

وكتب

سيد بن حسين العفاني

الخميس ١٥ ذو القعدة ١٤١٤ هـ
روضة المسجد النبوي بالمدينة المنورة